تفسير ابن كثير

يخبر تعالى عن طائفة من أهل الكتاب أنهم يؤمنون باﷲ حق الإيمان ويؤمنون بما أنزل على محمد مع ما هم مؤمنون به من الكتب المتقدمة وأنهم خاشعون ﷲ أي مطيعون له خاضعون متذللون بين يديه { لا يشترون بآيات اﷲ ثمنا قليلا } أي لا يكتمون ما بأيديهم من البشارات بمحمد صلى اﷲ عليه وسلّم وذكر صفته ونعته ومبعثه وصفة أمته وهؤلاء هم خيرة أهل الكتاب وصفوتهم سواء كانوا هودا أو نصارى وقد قال تعالى في سورة القصص : { الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون * وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين * أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا } الاية وقد قال تعالى : { الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به } الاية وقد قال تعالى : { ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون } وقال تعالى : { ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات اﷲ آناء الليل وهم يسجدون } وقال تعالى : { قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا * ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا * ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا } وهذه الصفات توجد في اليهود ولكن قليلا كما وجد في عبد اﷲ بن سلام وأمثاله ممن آمن من أحبار اليهود ولم يبلغوا عشرة أنفس وأما النصارى فكثير منهم يهتدون وينقادون للحق كما قال تعالى : { لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى } إلى قوله تعالى : { فأثابهم اﷲ بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها } الاية وهكذا قال ههنا { أولئك لهم أجرهم عند ربهم } الاية وقد ثبت في الحديث أن جعفر بن أبي طالب Bه لما قرأ سورة { كهيعص } بحضرة النجاشي ملك الحبشة وعنده البطاركة والقساوسة بكى وبكوا معه حتى أخضبوا لحاهم وثبت في الصحيحين أن النجاشي لما مات نعاه النبي صلى اﷲ عليه وسلّم إلى أصحابه وقال [إن أخا لكم بالحبشة قد مات فصلوا عليه فخرج إلى الصحراء فصفهم وصلى عليه] وروى ابن أبي حاتم والحافظ أبو بكر بن مردويه من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال : لما توفي النجاشي قال رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلّم [استغفروا لأخيكم فقال بعض الناس : يأمرنا أن نستغفر لعلج مات بأرض الحبشة] فنزلت { وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن باﷲ وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين ﷲ } الاية ورواه عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق أخرى عن حماد بن سلمة عن ثابت عن الحسن عن النبي صلى اﷲ عليه وسلّم ثم رواه ابن مردويه من طرق عن حميد عن أنس بن مالك بنحو ما تقدم ورواه أيضا ابن جرير من حديث أبي بكر الهذلي عن قتادة عن

سعيد بن المسيب عن جابر قال : [قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم حين مات النجاشي إن أخاكم أصحمة قد مات فخرج رسول ا صلى ا عليه وسلّم فصلى كما يصلي على الجنائز فكبر عليه أربعا] فقال المنافقون : يصلي على علج مات بأرض الحبشة فأنزل ا { وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن با } الاية وقال أبو داود : حدثنا محمد بن عمرو الرازي حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق حدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عاشئة Bها قالت : لما مات النجاشي كنا نحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور وقد روى الحافظ أبو عبد ا الحاكم في مستدركه : أنبأنا أبو العباس السياري بمرو حدثنا عبد ا بن علي الغزال حدثنا علي بن الحسن بن شقيق حدثنا ابن المبارك حدثنا مصعب بن ثابت عن عامر بن عبد ا بن الزبير عن أبيه قال : نزل بالنجاشي عدو من أرضهم فجاءه المهاجرون فقالوا : إنا نحب أن نخرج إليهم حتى نقاتل معك وترى جرأتنا ونجزيك بما صنعت بنا فقال : لا دواء بنصرة ا D خير من دواء بنصرة الناس قال : وفيه نزلت { وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن با وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين } الاية ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد { وإن من أهل الكتاب } يعني مسلمة أهل الكتاب وقال عباد بن منصور : سألت الحسن البصري عن قول ا { وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن با } الاية قال : هم أهل الكتاب الذين كانوا قبل محمد صلى ا عليه وسلّم فاتبعوه وعرفوا الإسلام فأعطاهم ا تعالى أجر اثنين : للذي كانوا عليه من الإيمان قبل محمد صلى ا عليه وسلّم بالذي اتبعوا محمدا صلى ا عليه وسلّم رواهما ابن أبي حاتم وقد ثبت في الصحيحين عن أبي موسى قال : [قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين فذكر منهم : ورجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بي] وقوله تعالى : { لا يشترون بآيات ا ثمنا قليلا } أي لا يكتمون ما بأيديهم من العلم كما فعله الطائفة المرذولة منهم بل يبذلون ذلك مجانا ولهذا قال تعالى : { أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن ا سريع الحساب } قال مجاهد : { سريع الحساب } يعني سريع الإحصاء رواه ابن أبي حاتم وغيره وقوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا } قال الحسن البصري C : أمروا أن يصبروا على دينهم الذي ارتضاه ا لهم وهو الإسلام فلا يدعوه لسراء ولا لضراء ولا لشدة ولا لرخاء حتى يموتوا مسلمين وأن يصابروا الأعداء الذين يكتمون دينهم وكذا قال غير واحد من علماء السلف وأما المرابطة فهي المداومة في مكان العبادة والثبات وقيل : انتظار الصلاة بعد الصلاة قاله ابن عباس وسهل بن حنيف ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم وروى ابن أبي حاتم ههنا الحديث الذي رواه مسلم والنسائي من حديث مالك بن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن أبيه عن أبي هريرة Bه عن النبي صلى ا عليه وسلّم [قال ألا أخبركم بما يمحو ا به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة

بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط] وقال ابن مردويه : حدثنا محمد بن أحمد حدثنا موسى بن إسحاق حدثنا أبو جحيفة علي بن يزيد الكوفي أنبأنا ابن أبي كريمة عن محمد بن يزيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : أقبل علي أبو هريرة يوما فقال : أتدري يا ابن أخي فيم نزلت هذه الاية : { يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا } قلت : لا قال : أما إنه لم يكن في زمان النبي صلى ا عليه وسلّم غزو يرابطون فيه ولكنها نزلت في قوم يعمرون المساجد ويصلون الصلاة في مواقيتها ثم يذكرون ا فيها فعليهم أنزلت { اصبروا } أي على الصلوات الخمس { وصابروا } أنفسكم وهواكم { ورابطوا } في مساجدكم { واتقوا ا } فيما عليكم { لعلكم تفلحون } وهكذا رواه الحاكم في مستدركه من طريق سعيد بن منصور بن المبارك عن مصعب بن ثابت عن داود بن صالح عن أبي سلمة عن أبي هريرة بنحوه وقال ابن جرير : حدثني أبو السائب حدثني ابن فضيل عن عبد ا بن سعيد المقبري عن جده عن شرحبيل عن علي Bه قال : [قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم ألا أدلكم على ما يكفر الذنوب والخطايا ؟ إسباغ الوضوء على المكاره وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط] وقال ابن جرير أيضا : حدثني موسى بن سهل الرملي حدثنا يحيى بن واضح حدثنا محمد بن مهاجر حدثني يحيى بن يزيد عن زيد بن أبي أنيسة عن شرحبيل عن جابر بن عبد ا قال : [قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم ألا أدلكم على ما يمحو ا به الخطايا ويكفر به الذنوب ؟ قلنا : بلى يا رسول ا قال إسباغ الوضوء في أماكنها وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط] وقال ابن مردويه : حدثنا محمد بن علي أنبأنا محمد بن عبد ا بن السلام البيروتي أنبأنا محمد بن غالب الأنطاكي أنبأنا عثمان بن عبدالرحمن أنبأنا الوازع بن نافع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي أيوب Bه قال : وقفه علينا رسول ا A فقال [هل لكم إلى ما يمحو ا به الذنوب ويعظم به الأجر ؟ قلنا : نعم يا رسول ا وما هو ؟ قال إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة] قال : وهو قول ا تعالى { يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا ا لعلكم تفلحون } فذلك هو الرباط في المساجد وهذا حديث غريب من هذا الوجه جدا وقال عبد ا بن المبارك عن مصعب بن ثابت بن عبد ا بن الزبير حدثني داود بن صالح قال : قال لي أبو سلمة بن عبد الرحمن : يا ابن أخي هل تدري في أي شيء نزلت هذه الاية { اصبروا وصابروا ورابطوا ؟ } قال : قلت : لا قال : إنه لم يكن يا ابن أخي في زمان رسول ا A غزو يرابط فيه ولكنه انتظار الصلاة بعد الصلاة رواه ابن جرير وقد تقدم سياق ابن مردويه له وأنه من كلام أبي هريرة Bه وا أعلم وقيل : المراد بالمرابطة ههنا مرابطة الغزو في نحور العدو وحفظ ثغور الإسلام وصيانتها عن دخول الأعداء إلى حوزة بلاد المسلمين وقد وردت الأخبار بالترغيب في ذلك وذكر كثرة الثواب فيه فروى البخاري في صحيحه عن سهل بن سعد الساعدي أن

رسول ا A قال [رباط يوم في سبيل ا خير من الدنيا وما عليها] .

(حديث آخر) روى مسلم عن سلمان الفارسي عن رسول ا A أنه قال [رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان] .

(حديث آخر) قال الإمام أحمد : حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح أخبرني أبو هانىء الخولاني أن عمرو بن مالك الجنبي أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد يقول : سمعت رسول ا A يقول [كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطا في سبيل ا فإنه ينمي له عمله إلى يوم القيامة ويأمن فتنة القبر] وهكذا رواه أبو داود والترمذي من حديث أبي هانىء الخولاني وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح وأخرجه ابن حبان في صحيحه أيضا .

(حديث آخر) قال الإمام أحمد : حدثنا يحيى بن إسحاق وحسن بن موسى وأبو سعيد قالوا : حدثنا ابن لهيعة حدثنا مشرح بن هاعان سمعت عقبة بن عامر يقول : سمعت رسول ا A يقول [كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل ا فإنه يجري عليه عمله حتى يبعث ويأمن من الفتان] وروى الحارث بن محمد بن أبي أسامة في مسنده عن المقبري وهو عبد ا بن يزيد به إلى قوله [حتى يبعث] دون ذكر [الفتان] و ابن لهيعة إذا صرح بالتحديث فهو حسن ولا سيما مع ما تقدم من الشواهد .

(حديث آخر) قال ابن ماجه في سننه : حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا عبد ا بن وهب أخبرني الليث عن زهرة بن معبد عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول ا A قال [من مات مرابطا في سبيل ا أجرى عليه عمله الصالح الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتان وبعثه ا يوم القيامة آمنا من الفزع] .

(طريق أخرى) قال الإمام أحمد : حدثنا موسى أنبأنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة عن رسول ا A قال [من مات مرابطا وقي فتنة القبر وأمن من الفزع الأكبر وغدا عليه وريح برزقه من الجنة وكتب له أجر المرابط إلى يوم القيامة] .

(حديث آخر) قال الإمام أحمد : حدثنا إسحاق بن عيسى حدثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي عن إسحاق بن عبد ا عن أم الدرداء ترفع الحديث قالت : [من رابط في شيء من سواحل المسلمين ثلاثة أيام أجزأت عنه رباط سنة] .

(حديث آخر) قال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا كهمس حدثنا مصعب بن ثابت بن عبد ا بن الزبير قال : قال عثمان Bه وهو يخطب على منبره : إني محدثكم حديثا سمعته من رسول ا A لم يكن يمنعني أن أحدثكم به إلا الضن بكم سمعت رسول ا A يقول [حرس ليلة في سبيل ا أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها] وهكذا رواه أحمد أيضا عن روح عن

كهمس عن مصعب بن ثابت عن عثمان وقد رواه ابن ماجه عن هشام بن عمار عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن مصعب بن ثابت عن عبد ا بن الزبير قال : خطب عثمان بن عفان الناس فقال : يا أيها الناس إني سمعت من رسول ا A حديثا لم يمنعني أن أحدثكم به إلا الضن بكم وبصحابتكم فليختر مختار لنفسه أو ليدع [سمعت رسول ا A يقول من رابط ليلة في سبيل ا كانت كألف ليلة صيامها وقيامها] .

(طريق أخرى) عن عثمان Bه قال الترمذي : حدثنا الحسن بن علي الخلال حدثنا هشام بن عبد الملك حدثنا الليث بن سعد حدثنا أبو عقيل زهرة بن معبد عن أبي صالح مولى عثمان بن عفان قال : سمعت عثمان وهو على المنبر يقول : إني كتمتكم حديثا سمعته من رسول ا A كراهية تفرقكم عني ثم بدا لي أن أحدثكموه : ليختار امرؤ لنفسه ما بدا له سمعت رسول ا A يقول [رباط يوم في سبيل ا خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل] ثم قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه قال محمد يعني البخاري أبو صالح مولى عثمان اسمه بركان وذكر غير الترمذي أن اسمه الحارث وا أعلم وهكذا رواه الإمام أحمد من حديث الليث بن سعد وعبد ا بن لهيعة وعنده زيادة في آخره فقال يعني عثمان : فليرابط امرؤ كيف شاء هل بلغت ؟ قالوا : نعم قال : اللهم اشهد .

(حديث آخر) قال أبو عيسى الترمذي : حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان حدثنا محمد بن المنكدر قال : مر سلمان الفارسي بشرحبيل بن السمط وهو في مرابط له وقد شق عليه وعلى أصحابه فقال : أفلا أحدثك يا ابن السمط بحديث سمعته من رسول ا A ؟ قال : بلى قال : [سمعت رسول ا A يقول رباط يوم في سبيل ا أفضل ـ أو قال خير ـ من صيام شهر وقيامه ومن مات فيه وقي فتنة القبر ونمي له عمله إلى يوم القيامة] تفرد به الترمذي من هذا الوجه وقال : هذا حديث حسن وفي بعض النسخ زيادة وليس إسناده بمتصل و ابن المنكدر لم يدرك سلمان (قلت) : الظاهر أن محمد بن المنكدر سمعه من شرحبيل بن السمط وقد رواه مسلم والنسائي من حديث مكحول وأبي عبيدة بن عقبة كلاهما عن شرحبيل بن السمط وله صحبة عن سلمان الفارسي عن رسول ا A أنه قال [رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجري عليه رزقه وأمن الفتان] وقد تقدم سياق مسلم بمفرده .

(حديث آخر) قال ابن ماجه : حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة حدثنا محمد بن يعلى السلمي حدثنا عمر بن صبيح عن عبد الرحمن بن عمرو عن مكحول عن أبي بن كعب قال : قال رسول ا A [لرباط يوم في سبيل ا من وراء عورة المسلمين محتسبا من شهر رمضان أعظم أجرا من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها ورباط يوم في سبيل ا من وراء عورة المسلمين محتسبا من غير شهر رمضان أفضل عند ا وأعظم أجرا ـ أراه قال ـ من عبادة ألف سنة صيامها

وقيامها فإن رده ا تعالى إلى أهله سالما لم تكتب عليه سيئة ألف سنة وتكتب له الحسنات ويجري له أجر الرباط إلى يوم القيامة] هذا حديث غريب بل منكر من هذا الوجه و عمر بن صبيح متهم .

(حديث آخر) قال ابن ماجه : حدثنا عيسى بن يونس الرملي حدثنا محمد بن شعيب بن شابور عن سعيد بن خالد بن أبي طويل سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول ا A يقول [حرس ليلة في سبيل ا خير من صيام رجل وقيامه في أهله ألف سنة السنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كألف سنة] وهذا حديث غريب أيضا و سعيد بن خالد هذا ضعفه أبو زرعة وغير واحد من الأئمة وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به وقال الحاكم : روى عن أنس أحاديث موضوعة .

(حديث آخر) قال ابن ماجه : حدثنا محمد بن الصباح أنبأنا عبد العزيز بن محمد عن صالح بن محمد بن زائدة عن عمر بن عبد العزيز عن عقبة بن عامر الجهني قال : قال رسول ا A [رحم ا حارس الحرس] فيه انقطاع بين عمر بن عبد العزيز وعقبة بن عامر فإنه لم يدركه وا أعلم .

(حديث آخر) قال أبو داود : حدثنا أبو توبة حدثنا معاوية يعني ابن سلام عن زيد ـ يعني ابن سلام ـ أنه سمع أبا سلام قال : حدثني السلولي أنه حدثه سهل بن الحنظلية أنهم ساروا مع رسول ا A يوم حنين فأطنبوا السير حتى كانت عشية فحضرت الصلاة مع رسول ا A فجاء رجل فارس فقال : يا رسول ا إني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فإذا أنا بهوازن على بكرة أبيهم بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا إلى حنين فتبسم النبي A وقال [تلك غنيمة المسلمين غدا إن شاء ا ثم قال من يحرسنا الليلة ؟ قال أنس بن أبي مرثد : أنا يا رسول ا فقال فاركب فركب فرسا له فجاء إلى رسول ا A فقال له رسول ا A استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ولا نغز من قبلك الليلة فلما أصبحنا خرج رسول ا A إلى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل أحسستم فارسكم ؟ فقال رجل : يا رسول ا ما أحسسناه فثوب بالصلاة فجعل النبي A وهو يصلي يلتفت إلى الشعب حتى إذا قضى صلاته قال أبشروا فقد جاءكم فارسكم] فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر في الشعب فإذا هو قد جاء حتى وقف على النبي A فقال : إني انطلقت حتى كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرتني فلما أصبحت طلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم أر أحدا فقال له رسول ا A [هل نزلت الليلة ؟ قال : لا إلا مصليا أو قاضي حاجة فقال له أوجبت فلا عليك أن لا تعمل بعدها] ورواه النسائي عن محمد بن يحيى بن محمد بن كثير الحراني عن أبي توبة وهو الربيع بن نافع به .

(حديث آخر) قال الإمام أحمد : حدثنا زيد بن الحباب حدثنا عبد الرحمن بن شريح سمعت محمد بن شمير الرعيني يقول : سمعت أبا عامر التجيبي قال الإمام أحمد : وقال غير زيد أبا

علي الجنبي يقول : سمعت أبا ريحانة يقول كنا مع رسول ا A في غزوة فأتينا ذات ليلة إلى شرف فبتنا عليه فأصابنا برد شديد حتى رأيت من يحفر في الأرض حفرة يدخل فيها ويلقي عليه الجحفة يعني الترس فلما رأى ذلك رسول ا A من الناس نادى [من يحرسنا في هذه الليلة فأدعو له بدعاء يكون له فيه فضل ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا يا رسول ا فقال ادن فدنا فقال من أنت ؟ فتسمى له الأنصاري ففتح رسول ا A بالدعاء فأكثر منه فقال أبو ريحانة : فلما سمعت ما دعا به رسول ا A قلت : أنا رجل آخر فقال ادن فدنوت فقال من أنت ؟ قال : فقلت : أنا أبو ريحانة فدعا بدعاء هو دون ما دعا للأنصاري ثم قال حرمت النار على عين دمعت ـ أو بكت ـ من خشية ا وحرمت النار على عين سهرت في سبيل ا] وروى النسائي منه [حرمت النار] إلى آخره عن عصمة بن الفضل عن زيد بن الحباب به وعن الحارث بن مسكين عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح به وأتم وقال في الروايتين عن أبي علي الجنبي .

(حديث آخر) قال الترمذي : حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا بشر بن عمر حدثنا شعيب بن رزيق أبو شيبة عن عطاء الخراساني عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال سمعت رسول ا A يقول [عينان لا تمسهما النار : عين بكت من خشية ا وعين باتت تحرس في سبيل ا] ثم قال : حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شعيب بن رزيق قال وفي الباب عن عثمان وأبي ريحانة (قلت) وقد تقدما و الحمد والمنة .

(حديث آخر) ـ قال الإمام أحمد : حدثنا يحي بن غيلان حدثنا رشدين عن زبان عن سهل بن معاذ عن أبيه معاذ بن Bه أنس عن رسول ا A قال [من حرس من وراء المسلمين متطوعا لا بأجرة سلطان لم ير النار بعينيه إلا تحلة القسم فإن ا يقول { وإن منكم إلا واردها }] تفرد به أحمد C .

(حديث آخر) ـ روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة Bه قال : قال رسول ا A [تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل ا أشعث رأسه مغبرة قدماه إن كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقة كان في الساقة إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع] فهذا آخر ما تيسر إيراده من الأحاديث المتعلقة بهذا المقام و الحمد على جزيل الإنعام على تعاقب الأعوام والأيام وقال ابن جرير : حدثني المثنى حدثنا مطرف بن عبد ا المدني حدثنا مالك عن زيد بن أسلم قال : كتب أبو عبيدة إلى عمر بن الخطاب يذكر له جموعا من الروم وما يتخوف منهم فكتب إليه عمر : أما بعد فإنه مهما ينزل بعبد مؤمن من منزلة شدة يجعل ا بعدها فرجا وإنه لن يغلب عسر يسرين وإن ا تعالى يقول في كتابه : { يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا ا لعلكم تفلحون } وهكذا روى الحافظ ابن عساكر في ترجمة عبد ا بن المبارك من طريق محمد بن إبراهيم بن أبي سكينة قال : أملى

علي عبد ا بن المبارك هذه الأبيات بطرسوس وودعته للخروج وأنشدها معي إلى الفضيل بن عياض في سنة سبعين ومائة وفي رواية سنة سبع وسبعين ومائة .

(يا عابد الحرمين لو أبصرتنا ... لعلمت أنك في العبادة تلعب) .

(من كان يخضب خده بدموعه ... فنحورنا بدمائنا تتخضب) .

(أو كان يتعب خيله في باطل ... فخيولنا يوم الصبيحة تتعب) .

(ريح العبير لكم ونحن عبيرنا ... وهج السنابك والغبار الأطيب) .

(ولقد أتانا من مقال نبينا ... قول صحيح صادق لا يكذب) .

(لا يستوي وغبار خيل ا في ... أنف امريء ودخان نار تلهب) .

(هذا كتاب ا ينطق بيننا ... ليس الشهيد بميت لا يكذب) .

قال : فلقيت الفضيل بن عياض بكتابه في المسجد الحرام فلما قرأه ذرفت عيناه وقال : صدق أبو عبد الرحمن ونصحني ثم قال : أنت ممن يكتب الحديث ؟ قال : قلت : نعم قال فاكتب هذا الحديث كراء حملك كتاب أبي عبد الرحمن إلينا وأملى علي الفضيل بن عياض : حدثنا منصور بن المعتمر عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رجلا قال : يا رسول ا علمني عملا أنال به ثواب المجاهدين في سبيل ا فقال [هل تستطيع أن تصلي فلا تفتر وتصوم فلا تفطر ؟ فقال : يا رسول ا أنا أضعف من أن أستطيع ذلك ثم قال النبي A فوالذي نفسي بيده لو طوقت ذلك ما بلغت المجاهدين في سبيل ا أو ما علمت أن الفرس المجاهد ليستن في طوله فيكتب له بذلك الحسنات] وقوله تعالى : { واتقوا ا } أي في جميع أموركم وأحوالكم كما قال النبي A لمعاذ حين بعثه إلى اليمن [اتق ا حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن] { لعلكم تفلحون } أي في الدنيا والاخرة ـ وقال ابن جرير : حدثني يونس أنبأنا ابن وهب أنبأنا أبو صخر عن محمد بن كعب القرظي أنه كان يقول في قول ا D { واتقوا ا لعلكم تفلحون } واتقوا ا فيما بيني وبينكم لعلكم تفلحون غدا إذا لقيتموني